فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضي
الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته
المكرمين والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق
الجبارين ولكن كثيرا من الناس يعكسون الامر بجهلهم
انتهى قال ثابت بن ابي مالك رأيت ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة
حطب وهو يومئذ خليفة مروان فقال وسع
الطريق للامير يا بن ابي مالك وقال عروة بن
الزبير رضي الله تعالى عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير
المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني
الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة
فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز
من الانصار فافرغها في اناءها ومنها ان المريد
في حال جذبته لا يخلو امر احد الشقين اما ان
يكون باقي العقل باقي الاختيار وهي باختياره و
تصنعه او مسلوب العقل فينقض وضوءه مع
انا نراه يصلي بلا تجديد للوضوء فنقول هذه
مغالطة بحر الامر مشتبه فيلزم باختيار كل منهما
محذور ولنا شق ثالث لا هذا ولا ذاك لا يلزم
منه محذور اصلا وهو انه في حذبته باقي العقل
مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى
النافض فانه مع بقاء عقله مسلوب الاختيار
في الارتعاش والارتعاد وما نحن فيه من هذا
القبيل فهو سلب الاختيار مغلوب الحركات

وبقاء

وبقاء العقل لا يقتضي سلب الاختيار كما مثلنا
وكالمبلغ من شاهق والعاطس وفي كتاب
خلاصة الاثر للسيد محبي الشامي رحمه الله تعالى في
ان الشيخ العالم سنبل سنان الرومي الصوفي
الجليل العاصر المفتي الثقلين ابي مسعود العمادي
كان من اهل السماع وكان في زمنه المولى عرب وهو
من كبار علماء الظاهر فاطال لسانه في حقه واكثر
الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن
الفرقة الكثيرة كانت في طريق الشيخ سنبل
سنان فاجتمعوا يوما في جامع السلطان محمد
ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال
ما احسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فاجابه المولى
صاري كوز وكان قاضي قسطنطينية اذ ذاك وهو
غلاظة ان اتباعك يذكرون الله تعالى بالدوران والسماع
فما دليل جواز ذلك بينوه لنا والا فامتنعوا من ذلك
فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا
يحكم عليه شرعا فقال القاضي تزعمون ان هولاء
يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فيهم من هو كذلك
فقال القاضي اذا فرضنا هم كذلك فمن سلب
اختياره اتراه يجد ع يذهب عقله او يجذب فقط
فقال الشيخ هولاء عقلهم كامل فقال يا سيد العجب
يسلب اختيارهم ويبقى عقلهم هذا الكلام من اي
مقوله هو فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك
الحمى قال بلى قال لا شئ كنت تعد اترى عقلك
لم يكن في راسك سلب الاختيار لا يوجب زوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)